شعراء
قَتَلَهم شِعرُهم

عادل أنور خضر

مقدّمة المؤلف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّد المرسلين، سيّدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا كتابٌ يضمّ بين دفّتيه قصصاً عن شعراء اقتُصَّ منهم لقصائد قالوها، وأبياتٍ نظموها؛ فمنهم مَنْ قضى نحبه، ومنهم من عُفي عنه، وتخلَّص من قِصاصه، بنفس السَّبب الذي أَوقَعَهُ، وعرَّضهُ للعقوبة؛ ألا وهو الشعر.

إنّ هذا الكتاب يحكي قصص مزالق اللسان، وما أدراك ما اللسان؟ إنه كما قال أحدهم:

احفظْ لسانكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدغنَّكَ إنهُ ثعبانُ

والويل لمن يُرخي حَبله، ويأمن شره، وصدق رسول الله ﷺ حين قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «ألا أُخبرُكَ برأسِ الأمرِ كُلِّهِ وعمودِهِ وذروتِهِ وسَنامِهِ؟ قلت: بلى يا نبي الله! فأخذ بلسانه قال: كُفَّ عليكَ هذا. فقلت: يا نبيَّ الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلَّم به؟! فقال: ثكلتك أمُّك يا معاذُ، وهل يُكبُّ الناسَ في النَّارِ على وجوهِهم ـ أو على مناخرِهم ـ إلاَّ حَصَائِدُ أَلسنتِهِمْ»[1].

ولسائل أن يسأل: مَا الفائدة لنا اليومَ من عَرض قصص لشعراء قدماء قتلوا أو نُكِّل بهم لأجل شعرهم؟

الجواب: إن الشقي مَنْ يعتبر بنفسه، والحكيمَ مَنْ يعتبر بغيره، فهذا الكتاب يحكي لنا سِير أعلام شعراء أوردهم لسانهم المهالك لنعتبر بهم، ونستخلص من قصصهم نتيجةً مفادها: أن أغلب الأسباب التي عُوقبوا لأجلها كان يقف وراءها التطاول والهجاء، وشتم الأعراض، وهتكَ الأستار.

وهذا يدعونا إلى أن نحتاط مما تلفظه ألسنتنا، وألا نخوض فيما لا طائل تحته، وألا نسترسل في التجادل الذي قد يؤدي إلى التعادي والتقاتل.

فالشعر باللفظ الجميل الحسن يكون ساحراً بليغاً، وباللفظ القبيح يكون منحطاً سافلاً، حقيق بصاحبه أن يُرمى بـ... .

---

(1) أخرجه الترمذي (الحديث 2616)، وابن ماجه (الحديث 3973)؛ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وصدق الله حين قال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: 24-25].

ومع ذلك، فكما في السجن مظلومون، فكذلك من الشعراء من كانوا مظلومين، عوقبوا وهم لا يستحقون العقاب، وربما قُتلوا لأنه قالوا حقاً لم يحتمله بعض الحكام —كما سيمرّ.

والمتأمِّل في سير الشعراء سيرى أن أغلب العقوبات التي نزلت بهم كانت لأسبابٍ سياسية؛ لتعرّضهم لأرباب الحكم من ملوك أو ولاة. وهذا حال الصحافة اليوم مع الساسة، وكان قديماً هو حال الشعراء؛ لذا كان أرباب الحكم يجمعون حولهم الشعراء، ويفرحون بمدحهم؛ لأنه تثبيت لسلطانهم.

وقد ضمَّ كتابنا هذا قصة ثلاثة وثلاثين شاعراً، في مختلف العصور الأدبية، وزَّعناهم على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في الشعراء المقتولين.

الفصل الثاني: في الشعراء المعاقبين— بالسجن أو الملاحقة.

الفصل الثالث: في الشعراء المحرِّضين على القتل أو العقاب – وقد حصلوا على ما يريدون.

وقد سمَّيت الكتاب باسم «شُعَرَاء قَتَلَهُمْ شِعرُهُمْ».

وعلى الرغم من كون سمير فراج قد سبق أن ألَّف كتاباً بهذا العنوان، وتابعه بَعدُ الدكتور عائض القرني بنفس الموضوع ولكن تحت عنوان: «قصائد قتلت أصحابها»، إلا أنهما تقاربا في القصص والشعراء، ما نسبته 70%. أما كتابنا هذا فقد اتفق معهما في الفصل الأول بسبعة شعراء فقط، وأتى باثني عشر شاعراً جديداً. وانفرد كتابنا بالفصلين الثاني والثالث، وهو مما لم يذكراه، ومما يجب الاعتناء به.

وبذلك لم يكن الكتابة في الموضوع نفسه من باب التكرار الفجّ الأعمى، بل كان فيه تجديداً وإضافةً مفيدةً للمكتبة العربية، ولولا مخافة تضخيم الكتاب لبلغ عدد شعرائه نحو ستين شاعراً.

وقد يتبادر إلى الذهن أن معنى كلمة «القَتل» يُراد بها سفك الدم وإزهاق الروح فقط؛ وليس بصحيح؛ فهي تعني ـ إضافة إلى إفادتها معنى الإهلاك ـ الإذلال.

وهذا المعنى اللغوي للكلمة بشطريه: الحقيقي والمجازي، هو الذي هداني إلى الكتابة عن الشعراء الذين عُوقبوا وأُذلّوا على شعرهم، أو كان شعرهم سبباً لقتل أو إذلال الغير.

هذا، وقد رتَّبت الشعراءَ بحسب سنيِّ وفاتهم، لا بحسب وقوع قصتهم. وقد قدَّمت كل قصة بترجمة للشاعر، تُطول وتقصر، بحسب الشاعر، وبحسب إفادة ترجمته تلك للقصة.

وبعد، فأرجو أن يجد القارئُ العزيزُ الفائدةَ والمتعةَ في هذا الكتاب، وأن تستقر في نفسه الفكرة التي لأجلها أَلَّفناه. واللهَ أسأل أن يُسدِّدَ خطانا، ويُقيلَ عِثارَنا، ويُنطقَ بالحقّ ألسنتَنا. إنه على كل شيء قدير. والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عادل أنور خضر

حلب: 1431/8/1هـ

2010/7/13م

الفصل الأول

الشعراء المقتولون

طرفة بن العبد[1]

ترجمة الشاعر:

هو شاعرٌ شابّ قُتِل في ربيع عمره، عاش في الجاهلية، وعَلِمَ أحكامها، ولكن.. أبى إلا اختبارها بنفسه، ولم يعتبر بغيره.. هجا ملكاً، وشبَّب بأخته، فجازاه بكتاب فيه أمر قتله، يحمله بيده. صَاحَبَهُ الشيخ المجرِّب، شريكه في الجرم، قرأ كتابه فنجا وحفظ دمه، أما الشابّ المندفع المغتر بشبابه وقومه دون تعقل؛ فقد فوَّت على نفسه فرصة الهرب والحياة، وجعل من نفسه مثلاً يتردّد في كتب الأمثال والأدب.

ولئن كان المملوك جابر في مسرحية سعد الله ونوس قد أخفيت الرسالة المتضمّنة لقتله تحت شَعره فلم يدرِ كنهها، ولم يحتَطْ من سيده لإخلاصه له؛ لقد أسلم شاعرنا للملك قِياد نفسه، بعد أن فرَّط في حَقِّه، وهجا وعرَّض، والمصيبة أنه أصرَّ على حَملِ أَمرِ قتله بيده؛ ولم يَحذَرْ.. إنَّ هذا لجهل وحمق وغرور يَعزّ على الدنيا أن تأتي بمثله.

اسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، من بني بكر بن وائل, ويُلقَّب بـ«طَرَفة» لقوله[2]:

لا تُعجـــلا بالبكـــاءِ اليـــومَ مُطَّرفـــا ... ولا أميريكمـــا بالـــدَّارِ إذْ وَقَفـــا

أمه وردة بنت عبد العزى من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار. وكان قومه ينزلون بالبحرين.

مات أبوه وهو صغير، فحرمه أعمامه من ميراثه، فعاش في بؤس وفقر، وفي ذلك يقول:

مـــا تَنْظُـــرُونَ بمـــالِ وَرْدَةَ فـــيكُمُ ... صَـــغُرَ البَنُـــونَ ورَهْـــطُ وِرْدَةَ غُيَّـــبُ

قـــد يَبْعَـــثُ الأَمْـــرَ العظـــيمَ صَـــغِيرُهُ ... حـــتى تَظَـــلَّ لـــه الـــدِماءُ تَصَـــبّبُ

والظُّلْـــمُ فَـــرَّقَ بـــين حَيَّـــيْ وائِـــلٍ ... بَكْـــرٌ تُسَـــاقِيها المنـــايا تَغْلِـــبُ

والصِّـــدْقُ يَأْلَفُـــهُ الكَـــرِيمُ المُرْتَجَـــى ... والكِـــذْبُ يَأْلَفُـــهُ الـــدَنِيُّ الأَخْيَـــبُ

---

(1) مجمع الأمثال: 224/2-228، وجمهرة أشعار العرب: 89-96، وأمالي المرتضى: 192/1-193، وخزانة الأدب: 315/2-424، وأسماء المغتالين (ضمن كتاب نوادر المخطوطات): 230/2-232، وتاريخ اليعقوبي: 180/1-182، والشعر والشعراء: 182/1-186. وقد تعددت القصص في طريقة قتله، وقد اخترنا أن نجمع بين أطرافها، مع ترجيح سياق مجمع الأمثال والجمهرة والأمالي.

(2) القاموس المحيط: طرف، والمزهر في علوم اللغة: 441/2. والطَّرَفة: واحد الطُّرَفاء، وهو الأثل.

ويبدو أن أعمامه استصغروه، فتكاثروا عليه وعلى إخوته وأمه، فسلبوه ما ترك أبوه، مما جعله يعيش حياة بائسة فقيرة، ويستجدي أبناء عمومته، فلما لم يجد طائلاً من مقامه بين قومه، يمَّم وجهه مع خاله المتلمّس قِبل بِلاط ملك الحيرة عمرو بن هند؛ طمعاً في الثراء والحياة الكريمة.

ويقال: إن أول شعرٍ قاله طرفة ـ وهو صغير ـ كان حين خرج مع عمه في سفر، فنصب فخاً، فلما أراد الرحيل قال:

يا لَـــكِ مـــن قُـــبَّرَةٍ بِمَعْمَـــرِ ... خَـــلاَ لَـــكِ الجَـــوُّ فَبِيضِـــي واصْـــفِرِي

ونَقِّـــري مـــا شِـــئْتِ أَنْ تُنَقِّـــرِي ... قـــد رُفِـــعَ الفـــخُّ فمـــاذا تَحْـــذَرِي

* لا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُـصَادِي فاصْبِرِي *

ويبدو أن الشعر لم يكن غريباً عن بيت شاعرنا؛ فعمه هو المرقش الأصغر واسمه ربيعة، وعم المرقش الأصغر المرقش الأكبر واسمه عمرو بن سعد، وجده سعد؛ كانوا كلهم شعراء. كما أن خاله المتلمس كان شاعراً أيضاً.

وهو من أشعر الشعراء على قلة شعره، وتعد معلقته الثانية ترتيباً بعد معلقة امرئ القيس. ومن أبياتها:

لِخَوْلَـــةَ أَطْـــلاَلٌ بِبُرْقَـــةِ ثَهْمَـــدِ ... تَلُـــوحُ كبـــاقي الوَشْـــمِ في ظـــاهرِ اليَـــدِ

وُقُوفـــاً بهـــا صَـــحبي عَلَـــيّ مَطِـــيَّهُمْ ... يَقُولـــونَ: لا تَهْلِـــكْ أَسًـــى وَتَجَلّـــدِ

وَأَعلَـــمُ مَخـــرُوطٌ مِـــنَ الأنـــفِ مَـــارِنٌ ... عَتيـــقٌ مـــتى تَـــرْجُم بـــه الأرضَ تَـــزْدَدِ

إذا أَقْبَلَـــتْ قـــالُوا: تَأَخّـــرَ رَحْلُهـــا ... وإنْ أَدْبَـــرَتْ قـــالُوا: تَقَـــدّمَ فاشْـــدُدِ

علـــى مِثلِهـــا أَمضـــي، إذا قـــالَ صـــاحبي ... أَلا لَيتَـــني أَفـــديكَ مِنهـــا وَأَفْتَـــدِي

إذا القـــومُ قـــالوا مَـــن فـــتًى؟ خِلـــتُ أَنَّـــني ... عُنِيـــتُ، فَلَـــمْ أَكْسَـــلْ ولم أَتَبَلَّـــدِ

ألا أيّهـــذا اللاّئمـــي أَحْضُـــرَ الـــوَغَى ... وَأَنْ أَشْـــهَدَ اللَّـــذاتِ هـــل أنـــتَ مُخلـــدِي

فـــإنْ كُنْـــتَ لا تَسْـــطيعُ دَفـــعَ مَنِيَّـــتي ... فَـــدَعْني أُبادِرُهَـــا بِمَـــا مَلَكَـــتْ يَـــدِي

فَلَـــوْلا ثَـــلاثٌ هُـــنَّ مـــن عِيشَـــةِ الفَـــتى ... وَجَـــدِّكَ لم أَحْفِـــلْ مـــتى قـــامَ عُـــوَّدي

وَكَـــرّي إذا نادى المضـــافُ مُحَنَّبـــاً ... كَسِـــيْدِ الغَضـــا نبَّهْتَـــهُ المُتَـــوَرِّدِ

وَتقصِـــيرُ يـــوم الـــدجنِ والـــدَّجنُ مُعْجِـــبٌ ... بِبَهكَنَـــةٍ تَحْـــتَ الطِّـــرافِ المُعَمَّـــدِ

فَـــذَرْنِي أُرَوِّ هـــامَتي في حَياتِهـــا ... مَخَافَـــةَ شِـــرْبٍ في الحَيَـــاةِ مُصَـــرّدِ

كَـــرِيمٌ يُـــرَوِّي نَفْسَـــهُ في حَياتِـــهِ ... سَـــتَعْلَمُ إن مُتْنَـــا غَـــداً أَيُّنَـــا الصَّـــدِي

أَرَى قَـــبْرَ نَحَّـــامٍ بَخِيـــلٍ بِمَالِـــهِ ... كَقَـــبْرِ عَـــوِيٍ في البِطَالَـــةِ مُفْسِـــدِ

أرى المَـــوتَ يَعتـــامُ الكِـــرامَ ويَصـــطَفي عَقيلَـــةَ مَـــالِ الفـــاحِشِ المُتَشَـــدِّدِ
أَرى الـــدَّهرَ كَنـــزاً ناقصـــاً كـــلَّ لَيلَـــةٍ ومـــا تَـــنْقُصِ الأيَّامُ والـــدَّهرُ يَنفَـــدِ
فَمـــا لِي أراني وابـــنَ عَمّـــيَ مالِكـــاً مـــتى أَدْنُ منـــهُ يَنْـــأَ عَـــني ويَبْعُـــدِ؟
يَلُـــومُ ومـــا أدري عَـــلامَ يَلُـــومُني كمـــا لامَـــني في الحَـــيِّ قُـــرْطُ بـــنُ معبَـــدِ
فَلَـــوْ كـــانَ مَـــولايَ امـــرأً هُـــوَ غَـــيرُهُ لَفَـــرّجَ كَـــرْبِي أَوْ لأنظَـــرني غَـــدِي
ولكِـــنَّ مَـــولايَ امـــرُؤٌ هُـــوَ خـــانِقي علـــى الشّـــكرِ والتّســـآلِ أَو أَنا مُفتَـــدِي
وظُلـــمُ ذَوي القُـــرْبَى أَشَـــدّ مَضاضَـــةً علـــى المَـــرءِ مِـــنْ وَقـــعِ الحُســـامِ المُهَنَّـــدِ
فَـــذَرْني وخُلقـــي إنّـــني لـــكَ شَـــاكِرٌ وَلَـــو حَـــلَّ بَيـــتي نائيـــاً عِنـــدَ ضَـــرْغَدِ
أَنا الرَّجـــلُ الضَّـــربُ الـــذي تَعرِفُونَـــهُ خَشـــاشٌ كَـــرَأسِ الحَيّـــةِ المُتَوَقِّـــدِ
فآلَيـــتُ لا يَنفَـــكُّ كَشـــحي بِطانَـــةً لِعَضْـــبٍ رَقيـــقِ الشّـــفرتَينِ مُهَنّـــدِ
حُســـامٍ! إذا مـــا قُمـــتُ مُنتَصِـــراً بـــهِ كَفَـــى العَـــودَ منـــهُ البَـــدءُ لـــيس بِمعضَـــدِ
فـــإنْ مُـــتُّ فـــانعَيني بمـــا أنا أهلُـــهُ وشُـــقّي عَلـــيَّ الجَيـــبَ يا ابنَـــةَ مَعبَـــدِ
ســـتُبدي لـــكَ الأيّامُ مـــا كنـــتَ جـــاهِلاً وَيَأْتيـــكَ بالأخبـــارِ مَـــنْ لَمْ تُـــزَوَّدِ
ويأتيـــكَ بالأنبـــاءِ مَـــنْ لَمْ تَبِـــعْ لَـــهُ بَتـــاتاً ولَم تَضـــرِبْ لـــهُ وَقـــتَ مَوعِـــدِ

وقال ابن قتيبة: هو أجود الشعراء قصيدةً، وله بعد المعلقة شعرٌ حسنٌ. وليس عند الرواةِ من شعره وشعر عبيد بن الأبرص إلا القليل.

وقد قُتل طرفة بالبحرين بأمر من عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو في السادسة والعشرين من عمره.

قصة مقتله:

كان عمرو بن المنذر بن امرئ القَيْس يُرَشِّحُ أخاه قابوس – وهما ابنا هند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار – ليملكَ بعدَهُ، فقَدِمَ عليه المتلمِّس وطَرَفة فجعلهما في صحابة قابوس، وأمرهما بلزومه.

وكان قابوس شابّاً يعجبه اللّهو، وكان يركبُ يوماً في الصيد فيركُضُ ويتصيَّدُ، وهما معه يركضان، حتى رَجِعَا عشية وقد لَغِبَا[1]، فيكون قابوس من الغد في الشراب، فيقفان بباب سرادقه إلى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهارَ كلَّه، ولم يصلا إليه؛ فضَجِرَ طرفة وقال:

فَلَيْـــتَ لنـــا مكـــانَ المَلْـــكِ عمـــرٍو رَعُـــوثاً حَـــوْلَ قُبَّتِنَـــا تَخُـــورُ[2]

(1) لَغِبا: تَعِبا.

(2) الرَّعوث: النعجة المرضع. تخور: تصوِّت.

مِـــــنَ الزّمِـــــرَاتِ أَسْـــــبَلَ قَادِمَاهَـــــا ... وضـــــــــــرَّتُهَا مركَّنَـــــــــــــة دَرُورُ[1]

يُشَـــــارِكُنَا لنـــــا رَخِـــــلانِ فيهـــــا ... وتَعْلُوهَـــــا الْكِبَـــــاشُ فَمَـــــا تَنُـــــورُ[2]

لَعَمْـــــرُكَ إِنَّ قَـــــابُوسَ ابْـــــنَ هِنْـــــدٍ ... لَـــــيَخْلِطُ مُلْكَـــــهُ نَـــــوكٌ كَبِـــــيرُ[3]

قَسَـــــمْتَ الـــــدَّهْرَ فِي زَمَـــــنٍ رَخِـــــيّ ... كَـــــذَاكَ الْحُكْـــــمَ يَقْصِـــــدُ أَوْ يَجُـــــورُ[4]

لَنَـــــا يَـــــوْمٌ وَلِلْكِـــــرْوَانِ يَـــــوْمٌ ... تَطِـــــيرُ البَائِسَـــــاتِ وَلاَ نَطِـــــيرُ[5]

فأمَّـــــا يَـــــوْمُهُنَّ فَيَـــــوْمُ سُـــــوءٍ ... يُطَـــــارِدُهُنَّ بالخَـــــربِ الصُّـــــقُورُ[6]

وأمَّـــــا يَوْمُنَـــــا فَنَظَـــــلُّ رَكْبـــــاً ... وُقُوفـــــاً لاَ نَحُـــــلُّ وَلاَ نَسِـــــيرُ

وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد، وكان كريماً على عمرو بن هند، وكان سَميناً بادناً، فدخل مع عمرو الحمام، فلما تجرَّدَ قال عمرو بن هند : لقد كان ابنُ عمك طرفَةُ رَآك حين قال ما قال. وكان طرفة هَجَا عبدَ عمرو، وهو زوج أخته، لأمر شكته منه فقال:

ولا خَـــيْرَ فيـــهِ غـــيرَ أَنَّ لـــه غِـــنًى ... وَأَنَّ لـــه كَشْـــحاً إذَا قَـــامَ أَهْضَـــمَا[7]

تَظَـــلُّ نســـاءُ الحـــي يَعْكُفْـــنَ حَوْلَـــهُ ... يقلـــن: عَسـيبٌ مـــن سَـــرَارة مَلْهَمـــا[8]

لـــه شـــربتان بالعَشِـــيّ وشَـــرْبَةٌ ... مـــن الليـــل حـــتى آضَ جَبْسـاً مُوَرَّمَـــا

كـــأنَّ الســـلاحَ فـــوق شُـــعْبِةِ بَانَـــةٍ ... تَـــرَى نَفَحـــاً وَرْد الأســـرَّةِ أَصْـــحَمَا

ويَشْـــرَبُ حـــتى يغمـــرَ المحـــضُ قَلْبَـــهُ ... فـــإن أُعطـــهِ أَتْـــرُكْ لِقَلْـــبِيَ مَجْثَمَـــا

---

(1) الزَّمِرات: القليلات الصّوف، وخصَّها لأنها أغزر لبناً. أسبل: طال وكمُلَ. قادماها: خلفاها، وأصلهما للناقة لأن لها أربعة أخلاف قَادِمَينِ وآخرِينِ؛ فاستعار القادِمينِ للشّاة. الضَّرّة: لحم الضرع. المركَّنة: التي لها أركان، أي جوانب وأصل؛ وقيل: هي المجتمعة. دَرور: كثيرة الدَّر، أي اللَّبن.

(2) رَخِلان: مثنّى رَخِل؛ وهي الأنثى من الضأنِ تعلوها الكِباش تلحقها. تنور: تنفر. وهو هنا يصف غزارة دَرّها وكثرة أولادها، وأنها قد أَلِفتِ الذكورَ فما تنفر منها.

(3) قابوس: أخو عمرو بن هند. النَّوك: الحمق.

(4) الرَّخيّ: السَّهل اللَّيِّن.

(5) كِرْوان: جمع كَرَوان؛ وهو الطائر المعروف. والبائساتِ: منصوب على الترحّم كما يقال: «مررتُ بهِ المسكينَ». وفاعل «تطير» ضمير مستتر يعود على «الكروان». ويجوز أنه تكون مرفوعة على أنها فاعل، ولكن النصب أقوى.

(6) نَحس: شؤم وسوء. الخَرِب: جمع خارب؛ وهو ذكر الحَبارى.

(7) الهضم: خمص البطون ولطف الكشح، والكلام على الاستهزاء به؛ لبدانته.

(8) سَرارَة الوادي: أفضل موضع فيه. مَلهَم: قرية باليمامة موصوفة بكثرة النَّخل.

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو: أيها الملكُ! إنه هجاك بأشدَّ من ذلك. قال: وما هو؟ وأنشده:

* فليت لنا مكانَ الملكِ عمرٍو *

فقال عمرو: ما أُصَدِّقُكَ عليه – وقد صَدَّقه، ولكن خافَ أن يُنْذِرَه، وتدركه الرحِمُ. وكان عمرٌو قد نقمَ عليه أيضاً كونه شبَّب بأخته حين أشرفت عليهما في مجلس شراب فقال طرفة:

ألا لا بأبي الظَّـــــــبي الـــــــــــذي يَـــــــبرقُ شَـــــــنفاهُ(1)
ولـــــــــولا المِلِـــــــــكُ القاعِـــــــــــدُ قــــــد ألْثَمَــــــني فـــــاهُ

ولبث عمرو زمناً، ثم دَعَا المتلمسَ. وكان قد هجا عمرو بن هند. وطرفَة فقال: لعلّكما قد اشتقتما إلى أهلكما، وسَرَّكما أن تنصرفا.

قالا: نعم. فكتب لهما إلى أبي كَرِب عاملِه على البحرين وعمان أن يقتلهما، وأخبرهما أنه قد كَتَبَ لهما بِحِبَاءٍ ومعروفٍ، وأعطى كل واحدٍ منهما شيئاً.

وإنما كتب إلى عامله ليقتلهما، ولم يفعل هو هذا؛ هيبة لقبيلتهما بني بكر بن وائل أن تهبَّ ثائرةً عليه، وتنكر فعله، فأراد أن يقتلهما بيد غيره. كما أنه عَلِمَ إنْ هو قَتَلَ طرفة فإن خاله المتلمِّس سيهجوه، فأراد أن يُكفى شرهما معاً.

قال المتلمس: فخرجنا حتى إذا هبطنا بذي الرِّكاب من النَّجف إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرَّز، ومعه كِسْرَةٌ يأكلها، ويَقْصَعُ القُمَّلَ، فقلت: تاللهِ إنْ رأيتُ شيخاً أَحْمَقَ وأضعَفَ وأقلَّ عَقْلاً منك!

قال: ما تنكرُ؟ قلت: تتبرَّز، وتأكل، وتَقْصعُ القمل؟

قال: أُخرج خبيثاً، وأُدخِلُ طيباً، وأَقْتُلُ عدواً. وأحْمَقُ مني وألأَمُ حاملُ حَتْفِهِ بيمينه لا يدري ما فيه.. فنبهني وكأنما كنت نائماً.

فلقيتُ غلاماً من أهل الحِيرة يَسْقي غُنيمة له من نهر الحيرة فقلت: يا غلام أتقرأُ؟ قال: نعم.

قلت: اقرأ، فإذا فيه «باسمك اللّهم من عمرو بن هند إلى المكَعْبر، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمِّس فاقْطَعْ يديه ورجليه، وادفنه حياً»، فألقيتُ الصحيفة في النهر، وذلك حين أقول:

أَلْقَيْتُهَـــا بالثِّـــنْيِ مِـــنْ جَنْـــبِ كَـــافِرٍ كَـــذَلِكَ أقنـــو كـــلَّ قـــطٍّ مُضَـــلِّلِ(2)
رَضِـــيتُ لهـــا لمـــا رَأَيْـــتُ مَـــدَارَهَا يَجُـــولُ بـــه التَّيَّـــارُ في كـــل جَـــدْوَلِ

(1) الشَّنْف: الذي يُلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القرط، وقيل: هما سواء.

(2) الثنيّ: مثنى النهر. والكافر ههنا: النهر، وذلك لأنه غطّى ما حوله. أقنو: أجزي. المضلل: الردي فيه الضلال.

وقلت: يا طرفةُ! معك والله مثلُها.

قال: كَلاَّ ما كان ليكتبَ بمثل ذلك في عقر دار قومي، ولكن حسدتني الجائزة.

فافترقا؛ ومضى المتلمس حتى لحق بملوك الغساسنة بالشام، وقال المتلمس في ذلك:

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعَرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِم ... نَبَأً فَتَصْدُقَهُمْ بِذَاكَ الأَنْفُسُ

أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ... ونَجَا حِذَارَ حِبَائِهِ المُتَلَمِّسُ

أَلْقَى صَحِيفَتَهُ ونَجَّتْ كَورَهُ ... وَجْنَاءُ محمرة المَنَاسِمِ عِرْمِسُ[1]

عَيْرَانَةٌ طَبَخَ الهَوَاجِرُ لَحْمَهَا ... فكأَنَّ نُقْبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لاَ أَبَا لَكَ إِنَّهُ ... يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْخِبَاءِ النَّقْرِسُ

فلما قَدِمَ طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند، فقرأه فقال: هل تعلمُ ما أُمرتُ به؟

قال: نعم! أُمرت أن تجيزني وتحسنَ إلي.

فقال: يا طرفةُ! بيني وبينك خُؤولةٌ أنا لها راعٍ حافظٌ؛ فاهرب في ليلتك هذه، فإني قد أُمرت بقتلك، فاخرج قبل أن تصبحَ ويعلمَ بك الناس.

فقال طرفة: اشتدَّت عليك جائزتي، فأردتَ أن أهربَ، وأجعل لعمرو بن هند عليَّ سبيلاً! كلاَّ والله لا أفعلُ ذلك أبداً!

فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بنو بكر، فقالوا: ما أقدمَ طرفةُ؟

فقرأ عليهم كتاب الملك، ثم حبس طرفة ولم يقتله، وكتب إلى عمرو بن هند: «أن ابعث إلى عملك مَنْ تُريد، فإني غير قاتله»؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب، فاستعمله على البحرين، فقتل طرفة.

(1) العِرمس: الناقة الصُّلبة الشديدة.

عبد عمرو بن عمَّار الطائي[1]

كان الحارث بن أبي شَمِر الغسَّاني ـ لما قُتِل المنذر بن ماء السماء ـ بعثَ رجلاً من أهل بيتِهِ يُقال لهُ: الأبرد. فنزلَ بين العراق والشام، وكان يُسمَّى المليك ـ أي: ليس بملكٍ تامٍّ.

فأتاهُ عبد عمرٍو فامتدحهُ، فوصلَهُ، فلم يرضَ صلتَهُ، فهجاه وقال:

كـــأنَّ ثنـــاياهُ إذا افـــترَّ ضـــاحكاً ... رؤوسُ جـــرادٍ في رؤوسٍ تُحســـحَسُ

فقال: ويلَكم! ائتوني بجراد. فأُتِيَ بجراد، فأمرَ به فوُضِعَ على النَّار، فرآهنَّ يتحرَّكنَ، فقال: ويلكُم! إن ابن عمَّارٍ لم يَهجُني ولكن سَلَحَ عليَّ!

وكان مما هجاه به أيضاً:

قـــل للـــذي دون الصّـــها قـــيم ... ومنطـــني عنـــدنا أحلـــى مـــن الـــدبسِ

لـــو كُنـــتَ كَلْـــبَ قَنِـــيصٍ كُنْـــتَ ذَا جِـــدَدٍ ... تكـــون أُرْبَتُـــهُ في آخِـــر المِـــرَسِ[2]

لَعـــوْا حَرِيصـــاً يَقُـــول القانِصـــان لـــهُ: ... قُبِّحْـــتَ ذا أنْـــفِ وَجْـــهٍ ثَمَّ مُنْـــتَكِسِ

تعلَّمَـــنْ أنَّ شـــرَّ النَّـــاسِ كلِّهِـــم ... الأفقـــم الأنـــفِ والأضـــراسُ كالعَـــدسِ

كـــان امـــرأً صـــالحاً فارتـــدَّ مُومســـةً ... حَمـــراً يرهِّزُهـــا رامـــي بـــني مـــرسِ

يمشـــي بطينـــاً ولمـــا يقـــضِ نَهْمَتَـــهِ ... مـــاءُ الرِّجـــالِ علـــى فَخذيـــهِ كـــالقَرَسِ

ثم إنَّ الأسود بن عامر بن جُوين الطَّائي انطلق إلى الشَّام، فنزلَ بالمليك، فنسبهُ فانتسب فعرفه، فقال: أيّ رجل ابن عمَّار فيكم؟

فقال: هو من بيتِ قليلٍ ذليلٍ.

فسرَّ المليك بما سَمِعَ، وطَمِعَ أن يُوقعَ بابن عمَّار، وقال للأسود: لا جرمَ لا تُفارقُني حتَّى أُوتَى به.

وكان ابن عمَّار لما هجا المليك وخاف على نفسه قد لجأ إلى أوس بن حارثة بن لأْمٍ الطائي. وأعطى الأسود المليكَ رهينةً من ولدِهِ، وأراد منه أن يحتال حتى يأتي بابن عمار إليه.

وأقبل الأسود إلى ابن عمار، وذكر له رهنه لولده في سبيله، وأن كلّ ما يريده المليك هو أن يعتذر إليه، فمضى معه.

---

(1) أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات): 2/239-241، والأغاني: 24/228 (دار الفكر).

(2) الجُدد: جمع جِدّة؛ وهي القلادة في عنق الكلب. أو الجُدَد: جمع جُدّة؛ وهي العلامة من كل شيء. والأُربة: قلادة الكلب التي يُقاد بها.

إلا أن أوس بن حارثة أحسّ بالمكيدة، وحال بين الأسود وعبد عمرو، فقال الأسود: أتحولُ بيني وبين ابن عمّي؟ فدونكَ، أتُراني كنتُ مُسلِمَهُ للقتل؟!

فانطلق به إلى المليك، فأخذه وضرب عنقه. وفي ذلك يقول أبو قردودة الطائي[1]:

لقد نَهيتُ ابنَ عمَّارٍ وقلتُ لهُ: لا تَأْمَنَنْ أحمرَ العينينِ والشَّعَرَهْ
إنَّ الملوكَ إذا حللتَ ساحتَهُمْ طارتْ بثوبِكَ من نيرانِهِمْ شَرَرَهْ
أو يَقتُلوكَ فلا نِكسٌ ولا وَرَعٌ عِندَ اللِّقاءِ ولا هَوهاءةٌ هُمُرهْ[2]
يا غارةً كانسجالِ السَّيلِ قد قَتَلُوا ومَنْطِقاً مثلَ وَشْيِ اليَمْنَةِ الحِبَرَهْ[3]
لقد نَصَحْتُ لهُ والعِيسُ بارِكَةٌ بينَ الحُدَيباءِ والمرماةِ والأَمَرَهْ[4]
لقد نَهيتُكَ عمَّنْ لا كِفاءَ لهُ عندَ الحِفاظِ وعن عوفٍ وعَنْ قَطرَهْ
ما قتّلوهُ على ذَنبٍ ألمَّ بهِ إلا تَواصَوا وقالوا: قَومُهُ خَسَرَهْ

وقال المليكُ للأسود بن عامرٍ:

قتلتَ ابنَ عمّكَ مِنْ خَشيِنا وفي أهلِهِ يقتُلنَّ الخَشِي[5]

(1) والأبيات أيضاً في: الحيوان: 243/4 و332/5، والبيان والتبيين: 222/1، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 11، وسمط اللآلي: 638/2.

(2) الهوهاءة: الضَّعيف الفؤاد الجبان. همار ومهمار ومهمر: أي مهذار ينهمر بالكلام.

(3) انسجال السَّيل: انصبابه وسيلانِه.

(4) الحُدَيباء: ماء لبني جذيمة بن مالك بن نَصر. المرماة: اسم موضع. الأَمرة: بلدٌ في ديار غنيّ.

(5) الخَشي: الخَوف. والخَشيّ: الخائف.

المنخَّل اليشكري[1]

تَرجمة الشاعر:

هو شاعر ابتلاه الله بحسن ظاهر، وجمال باهر، فاستعمل ما وُهب في الإيقاع بزوجة مَلِك!

نعم.. هذا صحيح.. ترك كلّ ما حل، وتنسنَّم زوجة مَنْ؟ زوجة ملك...

إنه شاعر جاهلي، والجاهلية فيها الخير ومكارم الأخلاق، وفيها الرذيلة ومساقط الكرامة.

إلا أن العرب ـ بخيِّرهم وشريرهم ـ كانوا يأنفون الضيم، وأعظم الضيم عندهم العِرض؛ وللقارئ أن يتذكَّر كيف قتل عمرو بن كلثوم عمرَو بن هند لأجل أمه، أو كيف قتلت جديس طسماً لأجل الشَّموس.. فلا بدَّ أن يكون مصير هذا الشاعر هو القتل، لا سيما وقد ضُبِطَ متلبِّساً، فضلاً عما أَذاعه في شعره من مغامرات ولقاءاتٍ.

إنه المنخَّل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر بن بكر بن وائل. شاعر جاهلي مقلّ. اشتهر بعلاقته مع المتجرِّدة زوج النعمان بن المنذر، وقد صرّح بذلك في شعره.

وقيل: إنه كان يشبِّب بأخت النعمان هنداً أيضاً، وقد ذكرها في شعره.

ولكني لا أرى إلا أن هنداً والمتجردة اسمان لشخص واحد؛ للاختلاف الحاصل في اسم المتجردة هل هو ماوية أو هند؟

وعلى كلٍّ، فقد أدى شغف المنخَّل بالمتجردة، وعلاقته بها، إلى حتفه؛ حيث ضبطهما النعمان معاً، فصدَّق ما كان يسمعهُ النظرُ، فأمر به فقُتِلَ نحو (597م).

ولكنْ.. مَنْ هي المتجرِّدة هذه التي أخذ المنخَّلُ بلبِّها؟

يُروى أن المتجرِّدة كانت عند ابن عم لها يقال له: حُلم، وهو الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي، وكانت أجمل أهل زمانها. فرآها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعَشِقَها، فجلس ذات يوم على شرابِه ومعه حلم وامرأته المتجرِّدة، فقال المنذر لحلمٍ: إنَّه لقبيحٌ بالرجل أن يُقيمَ على المرأة زماناً طويلاً حتَّى لا يبقى في رأسِه ولا لحيتِه شعرةٌ بيضاءُ إلا عرفتها، فهل لك أن تطلِّق امرأتَكَ المتجردةَ، وأطلِّقَ امرأتي سلمى.

قال: نعم. فأخذ كلّ واحد منهما على صاحبه عَهداً؛ فطلَّق المنذر امرأته سلمى، وطلَّق حلم امرأته المتجردة؛ فتزوَّجها المنذر، ولم يُطْلِقْ لسلمى أن تتزوَّجَ حلماً وهي أم ابنه النعمان بن المنذر – فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك:

---

(1) الأغاني: 5/21-7، والأصمعيات: 58-61، والشعر والشعراء: 392/1.

قــد خــادعوا حُلمــاً عــن حــرّةٍ خَــرِدٍ حــتى تبطَّنهــا الخــدّاعُ ذو الحُلُــمِ

ثم مات المنذر بن المنذر فتزوَّجها بعده النعمان بن المنذر ابنه[1]، وكان قصيراً دميماً أبرش.

إذنْ، كان قُبح النعمان سبباً في نظر المتجردة إلى غيره، وكان هذا الغير هو المنخَّل المترع حيويةً وشباباً وحسناً وبهاء.

ولكنْ، ألم يكن المنخل يداري أحياناً لكيلا يفتضحَ[2]؟

أجل، سنحت له فرصة ذهبية؛ حيث حضر مرة مجلس النعمان، فسمع فيه قصيدة النابغة الذبياني في المتجردة التي قالها بناء على إلحاح النعمان، فلما سمع قول النعمان وقد أفحش في وصف جسد المتجردة:

فــإذا لَمســتَ لمســتَ أجْــثَمَ جاثِمــاً متحيــزاً بمكانِــهِ مــلءَ اليــدِ

وإذا طَعَنــتَ طعنــتَ في مســتهدفٍ رابي المجسّــةِ ، بالعَبــيرِ مُقَرْمَــدِ

وإذا نَزعــتَ نزعــتَ عــن مستحصــفٍ نَــزْعَ الحَــزَوَّرِ بالرّشــاءِ المِحْصَــدِ[3]

وإذا يعــضّ تَشُــدُّهُ أعضــاؤهُ عَــضَّ الكَبــيرِ مِــنَ الرّجــالِ الأدردِ

ويكــادُ ينــزِعُ جِلــدَ مَــنْ يُصْــلى بــهِ بلــوافحٍ ، مثــلِ السّــعيرِ الموقَــدِ

غار المنخل من ذلك، وقال للنعمان: هذه صفةُ معاينٍ.

فهمَّ النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه[4]، وخلا المنخل بمجالسته. ثم دارت الدائرة عليه، وضبطه النعمان متلبساً، فأمر به فقُتل نحو (603م).

مقتل المنخل على يد النعمان:

قلنا: إن المنخَّل بلغت به الجرأةُ أَنْ ذكرَ المتجرِّدة في شعره، حيث قال:

إن كنــتِ عــاذلتي فسِــيري نحــوَ العــراقِ ولا تَحــوري

لا تســألي عــن جُــلِّ مــا لي واذكــري كرَمــي وخِــيري

وإذا الــرِّياحُ تناوحَــتْ بجوانــبِ البيــت الكســيرِ

(1) وكان زواج الابن من زوجة أبيه جائزاً في الجاهلية، وكانوا يسمُّونه زواج المقت، لكرههم له.

(2) الأغاني: 21/2-3.

(3) الحزوَّر: القوي. المحصد: الشديد الفتل.

(4) ستمر قصته في الفصل الثاني.

ألفيتِني هشَّ النديِّ ... بِشجير قِدحي أو شَجيري[1]
وَهَى أبو أفعى فقلّـ ... ـدني أبو أفعى جريري[2]
وجُلالةٍ خطّارةٍ ... هوجاءَ جائلةَ الضُّفورِ[3]
تعدو بأشعثَ قد وَهَى ... سِربالُهُ باقي المسيرِ
فُضُلاً على ظهرِ الطَّريقِ ... إليكَ علقمةَ بنَ صيرِ
الواهبُ الكومَ الصّفا ... يا والأوانسِ في الخُدورِ[4]
يُصفيكَ حينَ تجيئهُ ... بالعَصْب والحَلْي الكثيرِ
وفوارسٍ كأُوارِ حرِّ ... النارِ أحلاسِ الذُّكورِ[5]
شدُّوا دوابرَ بيضِهم ... في كلِّ محكمةِ القتيرِ[6]
فاستلأموا وتَلبَّبُوا ... إنَّ التلبّبَ للمُغيرِ
وعلى الجيادِ المضمَرا ... تِ فوارسٌ مثل الصُّقورِ
يَخرجنَ من خَلَلِ الغبا ... ر يَجِفْن بالنَّعَمِ الكثيرِ
فشفيتُ نفسي من أولـ ... ـئكَ والفوائحِ بالعبيرِ
يرفُلنَ في المسكِ الذكيّ ... وصائكٍ كدَمِ النّحيرِ[7]
يعكُفْنَ مثلَ أساودِ التّـ ... ـنومِ لم تُعكَفْ لِزورِ
ولقد دخلتُ على الفتا ... ةِ الخِدرَ في اليومِ المطيرِ
الكاعبِ الحسناءِ تر ... فُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحريرِ
فدفعتُها فتدافَعَتْ ... مَشْيَ القطاةِ إلى الغديرِ
ولثمتُها فتنفَّستْ ... كتنفُّسِ الظَّبي البَهيرِ

---

(1) القِدح الشَّجير: هو المستعار الذي يُتيمَّنُ بفوزِهِ. والشَّجير: قِدح يكون مع القِدّاح غريباً من غير شجرتها، وقيل: هو الرَّديء.

(2) الجرير: الزِّمام، وحبل يُجعل للبعير بمنزلة العِذار للدابة. والمراد منعه أن يعمل ما يريد.

(3) الجلالة الخطارة: الناقة المسِنَّة تضرب بذنبها يميناً وشمالاً. الضّفور: جمع ضَفْر؛ وهو مايُشدّ البعير به من مضفور.

(4) الكُوم: جمع كوماء؛ وهي الناقة العظيمة السّنام. الصَّفايا: النُّوق الغزيرة اللّبن.

(5) الأوار: اللَّهب والوَهج. الأحلاس: جمع حِلْس؛ وهو كل شيء وَلِي ظهر الدابة تحت السَّرج ونحوه. ويقال: فلان من أحلاس الخيل؛ أي هو من الفروسية ولزوم الخيل كالحلس اللازم لظهر الفرس.

(6) القتير: رؤوس مسامير الدّروع.

(7) الصَّائك: وَصْف من صاكَ الطيب يصيك: لزق.

فَـــــدَنَتْ وقالـــــت: يا مُنَخَّـــــلُ ... مـــــا بجســـــمِكَ مـــــن فُتـــــورِ
مـــا شـــفَّ جســـمي غـــيرُ حُبِّـــ ... ـــــك فاهـــدئي عـــنِّي وســـيرِي
وأُحبُّهـــــــــا وتُحِبُّـــــــــنِي ... ويُحِـــــبُّ ناقتَهـــــا بعِـــــيري
ولقـــــد شـــــربتُ مـــــن المُـــــدا ... مَـــــةِ بالصَّـــــغيرِ وبالكبـــــيرِ
ولقـــــد شـــــرِبتُ الخمـــــرَ بالـــــ ... ـخيـــــلِ الإناثِ وبالـــــذُّكورِ
ولقـــــد شـــــرِبتُ الخمـــــر بالـــــ ... ـــــعبدِ الصـــــحيحِ وبالأَسِـــــيرِ
فـــــإذا ســـــكِرْتُ فـــــإنَّني ... ربُّ الخَوَرْنَـــــق والسَّـــــديرِ
وإذا صـــــحوتُ فـــــإنَّني ... ربُّ الشُّـــــوَيْهةِ والبعـــــيرِ
يا رُبَّ يـــــومٍ للمنخَّـــــلِ ... قـــــد لهـــــا فيـــــه قصـــــيرِ
يا هنـــــدُ هـــــل مـــــن نائـــــلٍ ... يا هنـــــدُ للعـــــاني الأســـــيرِ

ومما زاد في افتضاح الأمر وشيوعه أنَّ المتجردة قد أنجبتْ غُلامين جميلين يُشبهان المنخَّل، حتى أن العرب كانت ترميه بهما.

ولما كان كلّ سرّ لا بدّ أن يفتضحَ، وكلّ جواد لا بد أن يكبو؛ فقد أُتي المخبل من مَأمنه؛ إذ كان للنعمان يومٌ يَركب فيه فيطيلُ المكثَ، وكان المنخَّل يأتي المتجردة في ذلك اليوم الذي يركبُ فيه النعمان، فيطيلُ عندها، حتى إذا جاء النعمان آذنتها بمجيئِهِ وليدةٌ لها موكَّلةٌ بذلك فتخرجُهُ.

وذات يومٍ، ركبَ النعمانُ، وأتاها المنخّل كما كان يأتيها، فلاعبتهُ، وأخذت قيداً فجعلتْ إحدى حَلقتيه في رجلِهِ، والأخرى في رجلِها، وغفلتِ الوليدةُ عن ترقّبِ النعمانِ؛ لأن الوقت الذي يجيء فيه لم يكن قَرُبَ بعد. وأقبل النعمان حينئذ، ولم يُطل في مُكثه كما كان يفعل؛ فدخل إلى المتجرّدة فوجدها مع المنخل قد قيَّدت رِجلَها ورجلَهُ بالقيد؛ فأخذه النعمان فدفعه إلى عكب صاحب سجنه ليعذبه، فعذَّبه حتى قتله. وكذلك جزاء المعتدين